

# الحرب ام الرفاه ؟

## نزع السلاح من أجل التنمية في القرن الحادي والعشرين اسلوب الأمن البشري

### المحتويات

2	نبذة عن الكتاب
3	اقرار وامتنان
5	تقدمة
7	الملخص التنفيذي
9	1. مفهوم الأمن البشري- نقد
25	2. نزع السلاح من أجل التنمية- الأمن البشري أثناء العمل
31	3. الإنفاق العسكري وكلف العسكرية أو العسكرة
45	4. الأدوات او الوسائل العسكرية- تأثير التسليح على التنمية
45	* التأثير النووي
48	* التأثير الكيماوي
51	* التأثير البيولوجي
53	* الأسلحة التقليدية
57	* الأسلحة الصغيرة
60	* الألغام الأرضية
62	* مخلفات متفجرات الحرب
64	* اليورانيوم المنضب
77	5. القواعد العسكرية
87	6. المنظور النوعي (جندر)
93	7. الإستنتاج/ الخلاصة

مكتب السلام الدولي



## نبذة عن الكتاب

إن الغرض من هذا الكتاب هو المساعدة على إعادة إحياء فكرة نزع السلاح والتنمية، المطورة في الثمانينات من قبل الأمم المتحدة، من أجل وصفها بشكل أكثر حداثة ولإدخال مفهوم "الأمن البشري" في السياق.

كما أنه بمثابة مقدمة لمشروع جديد في هذا الميدان أطلقه مكتب السلام الدولي كجزء من برنامجه للأمن البشري.

وعلى ضوء حجم المجال المغطى أو المتناول فإن المواد المقدمة ينبغي اعتبارها كتاب مصدر أو مرجع للناشطين أكثر مما هي دراسة أكاديمية شاملة.

ولغرض ربط أو جعل المواضيع المختارة أكثر قربا الى عمل مكتب السلام الدولي وشبكته فقد اخترنا مصاحبة النص الرئيسي مع مختارات من مواقع الكترونية لمنظمات معينة من الأعضاء. ولذلك مزية توضيح بعض من الهيكل الكبير للعمل الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني في جميع انحاء العالم في مجالات متعلقة بموضوعنا. ونأسف لعدم تمكننا من استخدام مواد من جميع منظماتنا الفرعية ( التي يبلغ عددها حاليا 250 في 60 بلدا). وعلى الذين يرغبون بمعلومات أكثر أن يزوروا القسم الخاص بالعضوية على موقعنا الإلكتروني [www.ipb.org](http://www.ipb.org)

هذا ونرحب بردود وتعقيبات القراء على أي جانب من النص الآتي لاحقا ، ونحن حريصين على وجه الخصوص على الإستماع الى أولئك الناشطين في مشاريع عملية وسياسية مصممة لمعارضة، او مساعدة أولئك الذين يعانون من، العسكرة المتنامية في زماننا هذا. وفي الوقت الذي نثمن فيه عدة مشاركات مفيدة من الاشخاص المدرجة أسماؤهم في الصفحة التالية فإن النص النهائي يبقى مسؤوليتنا.

كولن آرشر، ديفيد هاي-أيدي

مكتب السلام الدولي- جنيف اكتوبر 2005



## اقرار وامتنان

\* دعم التمويل: القسم الرابع، وزارة الخارجية السويسرية، وزارة الخارجية في فنلندا، معهد أي جيه ماست التذكاري-الولايات المتحدة الأمريكية، معهد القانون والسلام- المملكة المتحدة

\* المساعدة في الأبحاث والمسودات: ايمانويل ديهل، كريستل الكالا، لارا برايس، بهاجوان شهاني، لان زفي بارون و كالن ايواموتو.

\* المساهمات والتعليقات: بروس ابرامسن، آدم بيرري، بيريل كاربي موتامبروا، بين كريمير، فكتور دو لا بيريرا، ساري كالا، ايربان كبسن، جوناثان هيبورن، توماس ماغنسون، تيم شاند، سيلفي ستير، كالفيني سوميلا، جو تايلر، الين وير، كورا فايس.

\* الافكار والإلهام: لويد اكسورثي، كورت فوليبيك، سادكو اوكتا، أمارتيا سين، فرانسوا فويينا، روث ليجر سيفارد، كرستن فينارد.

\* التصميم والعمل الفني: بارفاب 44 شارع بيرن، 1201 جنيف



ما زالت تجارة السلاح العالمية وما يصحبها من نهم كبير للإنفاق العسكري تمثل الإفساد المنفرد الأكبر للأولويات المعروفة اليوم في أرجاء العالم. فهي تسند الحروب والأنشطة الإجرامية والعنف العرقي أو الطائفي وتخل بتوازن الديمقراطيات الناشئة وتضخم الموازنات العسكرية مما يحدث الضرر بالرعاية الصحية والتعليم والبنى التحتية الأساسية ويضخم في العلاقة بين عدم المساواة والتخلف في العالم.

وبدون عمل ضخم ومنسق فستبقى العسكرية أو العسكرة سوطا يلهب آمالنا في قرن واحد وعشرين أكثر سلاماً وعدلاً

اوسكار ارياس، الرئيس السابق لكوستاريكا، حائز على جائزة نوبل للسلام

لا يوجد شئ أكثر خلواً من النفع، مثل السلاح، في تنمية اقتصاد الأمة وما من شئ يعيق طريق التنمية الإجتماعية أكثر من الأعباء المالية للحرب.

الملك حسين

## تقدمة

منذ تمت تصورات هذا الكتاب المتواضع، بدا وكأن العالم قد إنقلب رأسا على عقب. فمن ناحية صوتت معظم الدول، في الأمم المتحدة، في بداية هذا القرن الجديد على خفض مستوى الفقر الى النصف بحلول عام 2015 وكجزء من اهداف التنمية الألفية. ومن ناحية أخرى فقد كسر الإنفاق العسكري حاجز الترليون دولار.

أنتهت السنة الماضية بأسوء كارثة طبيعية في الذاكرة بشكل موجات المحيطات المدمرة (التسونامي) التي حصدت حياة 300000 من البشر. ولو كانت هناك آلية تحذير في مكانها فلربما كان عدد الضحايا أقل بكثير من ذلك. وتنتهي هذه السنة بحرب مرفوضة في العراق حصدت حياة آلاف العراقيين وأكثر من 2000 فردا، حتى هذا التاريخ، من الجنود الشباب الأمريكيين ومن شباب دول أخرى شاركت بارسال قواتها وحولت بلدا مميذا الى كارثة مزقتها الحرب. ويعارض الرأي العام العالمي، وعدد متزايد من المواطنين الأمريكيين، تلك الحرب. كما نواجه الآن كارثة طبيعية أخرى أصبحت أسوأ بسبب الإهمال والجشع البشريين. ان الأعاصير التي دمرت منطقة خليج المكسيك قد تضخم دمارها بسبب السدود التي لم يتم اصلاحها أبدا والتجهيزات غير الملائمة لإخلاء الناس الفقراء.

**" لا يمكننا صرف مبالغ ضخمة تقارب مستويات الإنفاق العسكري خلال فترة الحرب الباردة وان نتوقع في عين الوقت أن تحقق التنمية تقدما في محو الفقر " جيانا دانابالا الرئيس الفخري لمكتب السلام الدولي والنائب السابق للسكرتير العام للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح "**

ان آلية ، تم وضعها، للتحذير من الزلازل واصلاح السدود، وخطط ومعدات ملائمة للإخلاء، ستكلف أقل من مصاريف شهر واحد من الإستمرار في حرب العراق.(تم صرف 11.1 مليار دولار على العمليات العسكرية في العراق في شهر حزيران 2005) استنادا الى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون). كم يمكننا التوضيح أكثر من هذا لبيان جدوى قضية نزع السلاح من اجل تنمية مستدامة، وهل هناك طريقة أفضل للتعبير عن صرختنا من اجل الأمن البشري؟

ويبدو تصور الإحصائيات مستحيلا. فماذا يعني القول بان 18 بلدا كان مؤشر التنمية البشرية عندهم أقل في عام 2003 مما في عام 1990؟ او أن خمس سكان العالم يعيشون باقل من 1 دولار واحد في اليوم وان الخمس الآخر يعيشون بأقل من 2 دولار في اليوم، وكيف يعيشون بالمرّة؟ بينما الناس في البلدان المتقدمة أفضل تعليما وأقل فقرا. ولكن هناك العديد من الأسورة اللامعة في المعاصم أو الشعارات تقول لنجعل الفقر منسيا! في حملة في أرجاء العالم تثبت بوضوح بأن الناس تهتم حقا بذلك.

واستنادا الى تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لهذا العام "ان فقدان الأمن المرتبط بالنزاعات المسلحة يبقى أحد أكبر معوقات التنمية البشرية" ولا غرابة في أن البلدان الأكثر فقرا هي التي تعاني من النزاعات العنيفة.

**"في كل ساعة يموت أكثر من 1200 طفلا لأسباب يمكن منعها" تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية 2005.**

وقيل مرارا بأن الناس تستشيط غضبا حينما تصبح الظروف شنيعة. ولكن الى أي مدى يمكن فيه ان تصبح الظروف أسوأ؟ إن صور أطفال رضع يموتون جوعا في النيجر ونساء يتم اختطافهن واغتصابهن في دارفور وانايبب نطف تحترق في منطقة الخليج وهجومات مفجرين انتحاريين وارهابين ماهي الا جزء قليل من زادنا اليومي. وحينما يتم اعلام الناس بشكل جيد وينتفعون من الخيارات المتاحة في المجتمعات الديمقراطية حينها نستطيع ان نفترض بأننا سنستشيط غضبا بما يكفي للقول كفى. قفوا! نستطيع ان نجمع النداءات والأصوات الانتخابية والآراء لتصحيح الأخطاء ولتغيير السياسات وأن نعد اطفالنا بمستقبل أفضل.

هذا الكتاب مكرس لتوفير وتوزيع المعلومات عن سبب اعتماد التنمية على نزع السلاح، أو القيام باعادة تخصيص مبالغ يساء استخدامها حاليا للأغراض العسكرية. انه مكرس لحشد وتحريك رأي عام مطلع وليكون مصدر الهام لأعمال غير عنيفة ترفض عسكرة ثقافتنا وتؤدي الى تحقيق الأمن البشري. ونعتقد أن ذلك سيكون مساهمة رئيسية في نمو ثقافة السلام.

وبمناسبة الذكرى الخامسة لتبني مجلس الامن بالإجماع للقرار المرقم 1325 حول المرأة والسلام والأمن الذي أعدت مسودته نساء من المجتمع المدني، وأنا، لويز فروشيت، منهن. قال نائب السكرتير العام للأمم المتحدة:



" ان العدالة النوعية بين الجنسين وتمكين المرأة هي قضايا مركزية بالنسبة لتحقيق اهداف التنمية الرئيسية، وما لم يتم جذب الإنتباه الى التمييز بين النساء عبر جميع اهداف التنمية الألفية فان تحقيق تلك الاهداف سيتعرض للخطر "

ان مشاركة النساء المتساوية والكاملة في جميع عمليات السلام على مستويات الحكم الرشيد كافة وعلى جميع المكاتب حيث يكون مصير الإنسانية في كفة الميزان هو مفتاح رئيسي لتحقيق السلام والأمن البشري.

كيف تستطيع ان تفسر لأي شخص بأن البنات في الباكستان يبقين في البيت بينما يذهب اخوتهن الى المدارس في الوقت الذي تصرف فيه حكومتهم 3 مليارات من الدولارات ثمن 75 طائرة مقاتلة من طراز أف-16؟ ويمكن للباكستان بذلك المبلغ من المال بناء 8000 مراكز الرعاية الصحية الأولية و 100000 مدرسة قروية جديدة وأن تضاعف موازنة الدراسات العليا والصحة وزيادة عدد معامل الإسمنت ومطاحن السكر بنسبة 50% (نشرة ئي بي أس ربع السنوية الجزء 17 العدد 3 سبتمبر/ أيلول 2005 صفحة 11) وتمثل الهند ثالث أكبر بلد في الإنفاق العسكري بعد الصين والولايات المتحدة الأمريكية التي تنفق أكثر من ذلك بثلاث مرات. تنفق الهند والباكستان ما يزيد على 30 مليار دولار سنويا استنادا الى احمد فاروقي، اقتصادي من الباكستان. وهكذا فان سباق التسلح الهندي-الباكستاني يحتم نكبة إبقاء شعبيهما فقيرين ناهيك عن حياة الكثيرين المعرضة للخطر اذا تم فعلا استخدام تلك الأسلحة أو الصواريخ النووية التي جربتها كلتا الدولتين.

ان الأمن البشري يجب ان يكون هدف جميع الحكومات وكل انسان. وان السكن المحترم والرعاية الصحية الملائمة، والماء الصالح للشرب، وفرص العمل، والتعليم لا تقترب من غلاء صيانة الأسلحة النووية وتصميم اسلحة جديدة او شراء المدافع. لقد اشترت بلدان نامية ما يبلغ ثمنه 1.45 مليار دولار من الاسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والذخائر في عام 2003 لوحده. هناك 600 مليون قطعة سلاح صغيرة في التداول وهي السلاح المختار في 47 من اصل 49 نزاعا رئيسيا في حقبة التسعينات. وهذا يفسر موت 500000 انسان في كل عام بسبب اطلاق احدهم لمسدسه أو لسلاحه الصغير. فكروا فيما يمكن فعله بدل ذلك. انا لا اقترح ان محو الفقر سيضمن عالما خاليا من الحروب او الظلم الإجتماعي فان حرب الموارد لا علاقة لها بالفقر لكنها تسبب فقرا أكثر. ان المهانة او الذل الناجم عن التفرقة ضد بعض الأديان او الثقافات التي تؤدي الى ثارات عنيفة ليست بسبب الفقر. ان الرجال الذي صدموا بالطائرة برجي مركز التجارة العالمية لم يكونوا فقراء. ان السلام سيعتمد على أكثر من محو الفقر او تقديم الدعم للتنمية. أولا، انه سيعتمد على ازالة خطر جميع الأسلحة النووية المعلقة فوق رؤوسنا جميعا مثل سيف ديموقليس ، وعلى تحسين ظروف الحياة، وتدريب الناس على الوظائف الماهرة، وتوفير التعليم الذي يطور التفكير النقدي الذي يعلم بشأن ومن أجل حقوق الإنسان، المساواة النوعية بين الجنسين، والتنمية المستدامة، ونزع السلاح، والقانون الدولي، والعدالة الإجتماعية والإقتصادية، مما سيذهب شوطا بعيدا في ازالة الإستياء والغضب الذي يشعر به الكثيرون لدفعهم خارج قطار التقدم.

نحنكم على المشاركة في هذه القراءة وتنظيم نقاشات حولها واعلامنا عن الأعمال التي الهتمكم للقيام بها لمنفعة السلام وحياة محترمة لأجيال المستقبل.

كورا فايس، الرئيس

مكتب السلام الدولي

اكتوبر/تشرين أول 2005



## الملخص التنفيذي

### الأمن البشري

يرحب المؤلفون بالقبول الواسع لمفهوم الأمن البشري بمثابة إستجابة محسنة للتحديات المركبة العديدة أمام أمان ورفاه السكان المدنيين. سنحدد الإطار العام والمبادئ الأساسية والمؤسسات الرئيسية التي تروج لهذا المفهوم على المستوى الدولي. ومع ذلك فإن حركات السلام لها وجهة نظر مستقلة تجاه هياكل القوة سيما ما يخص القوة العسكرية. سننظر باختصار الى زوايا يمكن منها نقد مفهوم تحديد المجرى العام.

### نزع السلاح من أجل التنمية

خلال فترة الحرب الباردة كانت العلاقة بين نزع السلاح والتنمية مثار جدل كثير وتم تمرير عدة قرارات تحت على نقل الموارد من القطاعات العسكرية الى الحرب على الفقر. وبينما كانت هناك حصة للسلام نوعا ما خلال فترة انتعاش ما بعد الحرب الباردة يبقى ذلك التحدي الرئيسي، حينما ازداد الإنفاق العسكري متجاوزا حد 1000 مليار دولار، وحينئذ قامت الأمم المتحدة "بتحديث" العلاقة بين نزع السلاح-والتنمية عبر دراسة خبائها في عام 2004 التي تحت لصالح شمول آثار أسلحة مثل الألغام الأرضية والأسلحة الصغيرة، ولمشاهدة العلاقة ضمن السياق الأوسع لإهتمامات الأمن البشري.

### الإنفاق العسكري

ويحث مكتب السلام الدولي على تكريس ملح لهذا الإهتمام المتجدد بتحدي "الاولويات الخاطئة". لقد وفرت الحرب على الإرهاب مجموعة كاملة جديدة من التبريرات للدول لزيادة ترساناتها العسكرية بضمنها أسلحة الدمار الشامل- في عين الوقت الذي يتم فيه الضغط على جميع الدول لتسريع التقدم نحو اهداف التنمية الألفية. إن مجتمع التنمية- الدوائر الحكومية والوكالات والمنظمات غير الحكومية والأكاديميين- ينبغي عليهم جميعا ان يقرروا بأن الميزانيات العسكرية المفرط بها لا تؤدي فقط الى جعل المدنيين اقل أمانا وانما تقدم ايضا مجموعة مهمة من الموارد التي تستطيع- إن وجدت الإرادة السياسية- أن تساهم بالعمل الذي نحن بأمس الحاجة اليه ضد الفقر.

### تأثيرات الاسلحة

إن جميع انواع الاسلحة لها تأثيرات سلبية على التنمية بشكل او بآخر. ويلقي هذا الفصل بدوره نظرة على أسلحة الدمار الشامل والاسلحة " التقليدية" كلتاهما ويفحص طرقا معينة يكون استخدامها (في سوح القتال وداخل المجتمعات ، اثناء اختبارها أو عند استخدامها) مضرا بالصحة الإنسانية وقطاع التوظيف والتنمية الاجتماعية وحقوق الانسان والديمقراطية، فضلا عن الزراعة والبيئة الطبيعية.

### القواعد العسكرية

من بين اكثر التأثيرات المضرة للنشاطات العسكرية في عالم اليوم هي الشبكة المتنامية بسرعة للقواعد العسكرية الأجنبية، سيما تلك التي تنشئها أو توجرها الولايات المتحدة الأمريكية كجزء من بنيتها التحتية العسكرية العالمية. وسنتمعن بطرق متنوعة تفرض نفسها بها على المجتمعات الفقيرة- ليس فقط في العالم النامي وانما في اماكن اخرى أيضا- وبالاشارات المتجددة لحملة مقاومة تقوم بها منظمات المجتمع المدني في أرجاء العالم.

### المنظور النوعي (جندر)

ان القضايا المثارة في هذا المجلد تتطلب ايضا النظر لها من خلال عدسة المفهوم النوعي للجنس الآخر. فالمرأة لاعب رئيسي في المعركة ضد الفقر ومع ذلك تبقى واهنة امام النظام العسكري الرجالي الذي يقوض ذلك. سننظر الى عدة ادوار متنوعة تقوم بها المرأة بضمنها معارضة العنف و النزاعات المسلحة.

### الخلاصة او الإستنتاج

يدعو مكتب السلام الدولي الى حملة عالمية جديدة تحت لواء " نزع السلام من أجل التنمية" لنجمع بشكل أكثر فعالية قطاعين مهمين من منظمات المجتمع المدني- ولغرض تمكيننا جميعا لنقوم بتحديات لنظام الهيمنة العسكرية والاقتصادية الذي يهدد بشكل متزايد أمن البشرية جمعاء.



